

من مكافحة الإتجار بالبشر إلى الجريمة المنظمة

السودان وأوروبا.. هموم مشتركة

ويكثفون به فترات طويلة تم الإقرار بمشروع حصر الأجانب، وتم حصر عدد كبير منهم، ولكن ليس من السهولة السليطة على حدود مساحته تتجاوز الـ (7) آلاف كيلومتر مفتوحة على عدد من الدول، الأمر الذي يلقى على كاهلنا عبئا ثقيلا، وأضاف: «وللسيطرة على هذه الأنشطة لجأت إلى المجتمع الدولي ليسهوا معنا في السيطرة على الحركة غير الشرعية من الدول للسيطرة إلى أوروبا عبر مصر وليبيا». وأكد أن التدريب أحد سبل السيطرة على عصابات تزوير الوثائق، وقال إن المجتمع الدولي وعد السودان بتقديم مساعدات في مكافحة جريمة الاتجار إلا أنها لازالت مجرد وعود.

وقدما يتعلق بحصول بعض الأجانب على الرقم الوطني السوداني، قال ضحية إن هناك البعض بمساعدة مواطنين تمكنوا من الحصول على الرقم الوطني «وكاننا اكتشفنا حالات عديدة وتم سحبها منهم ومحكمة الضالعين معهم من السودانيين، إلى جانب أدواتنا في الكشف عن الحاصلين من الأجانب على الرقم الوطني السوداني، هناك مواطنين يقومون بالإبلاغ عنهم حال اشتباههم».

ومن جانبه، أشاد السفير الإيطالي فايريزو لوباسو بالدور الذي قامت بها الوكالة الإيطالية للتعاون الدولي في تمويل برنامج تدريب الضباط السودانيين، وقال: «دورة الوثائق مهمة جدا في الكشف عن الوثائق المزورة»، مشيراً إلى أنهم يولون قضية الهجرة غير الشرعية اهتماما كبيرا، وأضاف أن إيطاليا أبرمت مع السودان اتفاقا بإعادة المهاجرين غير الشرعيين من إيطاليا إلى السودان بينهم سودانيين وأخرون وهذا الاتفاق في موضع التنفيذ الآن.

وأشار فايريزو إلى أن السودان يعاني من الحصار الأمريكي الذي تم تجديده في وقت سابق باعتبار أن السودان معبر للجماعات المتطرفة ولذا يحتاج إلى معالجة هذه المشكلة، وقال إن بعض دول الجوار تصير



س. س. الجليلي

وقال ضحية إن الهجرة غير الشرعية باتت من قائمة القضايا ذات الأولوية القصوى لأن حركة البشر بين الدول زادت بشكل كبير وبكل أشكالها سواء كان عبر التهريب أو الاتجار أو الاختطاف، خصوصا من الدول الأقل نموا إلى الدول المتقدمة، ما ألغى على دول خط العبور مسؤولية جسيمة ومن بينها السودان. وأضاف: «بالرغم من أن السودان يعتبر معبرا إلا أنه يعاني من تبعات سالبة عليه، ولابد من إدارة الأمر بحسب، مع الأخذ في الاعتبار التعامل مع المهاجرين أو اللاجئين وفق الاتفاقيات الدولية والقانون، وفي إطار محاصرة الهجرة غير الشرعية من داخل السودان خصوصا من معسكرات اللاجئين أو الذين يتسولون إلى السودان

(IOM) بعثة السودان والمركز الإفريقي لبناء القدرات - شعبة إدارة الحدود والهجرة، دشّن السفير الإيطالي ورئيس إدارة الجوازات والسجل المدني ومدير عام إدارة التدريب بجهاز الشرطة ومدير تدريب الضباط، وممثل الهجرة الدولية، ورئيس الوكالة الإيطالية للتعاون أمن، دورة تدريبية لعدد من الضباط في أساسيات فحص الوثائق، وكشف الوثائق المزورة: إحدى وسائل تهريب البشر بمركز تدريب إبراهيم حمود التابع لوزارة الداخلية.

الفرق شرطة عوض النيل ضحية رئيس إدارة الجوازات والسجل المدني، أعرب عن شكره لدولة إيطاليا لاهتمامها بهذا الجانب في تأهيل العناصر المتعاملة مع مشكلة الاتجار بالبشر، خصوصا أن السودان من البلدان مترامية الأطراف الأمر الذي يسهل من عملية انتساب الهجرة غير الشرعية، وقال ضحية إن مشروع التدريب يأتي في إطار تنسيق بين السودان وإيطاليا عبر منظمة الهجرة الدولية (IOM)، وبذل كثير من الجهود بين السلطات السودانية والإيطالية والمعهد الهجري بنينانيا، واعتبر البرنامج بداية جيدة مع الأخذ في الاعتبار أهمية السودان كمعبر من دول القرن الإفريقي إلى أوروبا وأمريكا. وأضاف ضحية أن قضية الهجرة باتت من القضايا التي تأخذ حيزا كبيرا في الأوساط الإعلامية، وتابع: «لذلك لابد من أن نستعد لهذا الأمر جيدا، لمحاصرة الجريمة المنظمة بوعي أكبر وأدوات أكثر تطوراً»، وقال إن المنظمة في هذا العصر تشهد تطورا هائلا، ولابد من تطوير وسائلنا في الحد منها.

وقال إنه في إطار تطوير قدرات العناصر المتعاملة مع هذه الجريمة تم توقيع اتفاقية بين الشرطة السودانية والأمن الوطني الإيطالي للتعاون في مكافحة الجريمة خصوصا الاتجار بالبشر، ولذا نعول على مثل هذه البرامج لخلق كوارر قادرة على التعامل مع جريمة الاتجار بالبشر.

جهود كبيرة بذلتها السودان طوال الفترة الماضية للحد من ظاهرة «الاتجار بالبشر» باعتراف دول الاتحاد الأوروبي التي أشادت بدور السودان في هذا الشأن وجهوده الحثيثة في محاربة الظاهرة التي أرقت بلاد الغرب. إلا أنه مازال الطريق تعترضه الكثير من العوائق للوصول إلى نقطة الخلاص من ظاهرة الاتجار بالبشر والهجرة غير الشرعية التي تغض مضاجع المجتمع الدولي بعد أن اتخذتها بعض الجماعات المتطرفة والإرهابية مصدرا لتمويل أنشطتها الإجرامية، والتسلل عبر خفاء تهريب البشر إلى أوروبا بطرق غير شرعية تساعدهم في تنفيذ هجماتهم. وفي إطار الجهود تم أمس، تدشين مرحلة من التعاون بين السودان وإيطاليا وبرعاية منظمة الهجرة الدولية.

الخرطوم: نيل

ونما أن السودان من الدول التي قد توفر بيئة صالحة لاستشراء الظاهرة لمساحة حدوده الكبيرة مع الدول الحاضنة والمصدرة للإرهاب والجريمة الدولية، تهتم أوروبا كثيرا بتطوير سبل مكافحة هذا النوع من الجرائم العابرة للحدود وفي إطار إنقاذ جملة من الاتفاقيات بين السودان وإيطاليا، وبرعاية منظمة الهجرة الدولية